وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فتحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك
يا بنى أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليك وتفضى
بعد الموت إليه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك
وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك وإياك
أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها وتكالبهم
عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها
ويكشف لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية
وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة وأخرى
مهملة قد أضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم
يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم

عن

قوله ويكالبهم لا أظن الأصل كذلك ولعل الأصل وتغالبهم أو تكالبهم أو ما أشبههما اه ولى الدين

قوله ويكشف الخ غير مستقيم معنا لأنه معطوف على موجوده ماض معنا على صيغة المضارعة يشين جمال بلاغة الكلام كما لا يخفى اه ولى الدين

عن منار الهدى فتاهوا فى حيرتها وغرقوا فى نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما
وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت
الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق واعلم يا بنى
أن من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به
وإن كان واقفا ويقطع المسافة وإن كان مقيما
وادعا واعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك
وأنك فى سبيل من كان قبلك فخفض فى الطلب وأجمل
فى المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب وليس كل
طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم وأكرم نفسك
عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعتاض
بما تبذل من نفسك عوضا فلا يكن عند غيرك وقد جعلك
الله حرا وما خير خير لا ينال إلا بشر ويسر لا ينال إلا بعسر

قوله يسفر يجوز فيه أيضا الجزم إذا اعتبر جوابا لقوله رويدا اه ولى الدين

حبذا لو جاء بدل قوله مطيته مطيتاه لتم أوزن جمال الكلام واعتدل قوامه أكثر من الأول اه ولى الدين

قوله فإنه يسار به ينظر فى مرجع الضمير ومعنى المسارة هنا عائد الضمير

Copyright © King Saud University